

٤٣١. تهذيب تفسير البغوي - سورة محمد، ٢٢-٨٣ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

فانه نستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فهل عسيتم فلعلكم ان توليتم اعرضتم عن القرآن وفارغتم احكامه - [00:00:18](#)
ان تفسدوا في الارض تعود الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وترجع الى الفرقة بعدما جمعكم الله بالاسلام وتقطعوا ارحامكم. قال بعض اهل العلم ان هذه الاية - [00:00:43](#)
اشد وعيد في القرآن على ماذا؟ على قاطع الرحم. لان الله سوى بين قطع الرحم وبين ماذا وبين الافساد في الارض لم يقل مثلا ان تفسدوا في الارض وتسفكوا دماءكم - [00:01:16](#)

وتتلفوا اموالكم. قال وتقطعوا نعم وكلمة تقطعه فيها صيغة ماذا؟ تضعيف صيغة مبالغة تضعيف لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. يعني تقطعه فيها تضعيف فيها مبالغة تقطعوا ارحامكم اولئك الذين فعلوا هذا يعني بالافساد في الارض والتولي عن طاعة الله. اولئك الذين لعنهم الله - [00:01:28](#)

فاصمهم واعمى ابصارهم عن الحق. يعني اصمهم عن الحق واعمى ابصارهم. يعني لهم هذان لا ينتفعون بها واعين لا ينتفعون بها ثم ذكر الله عز وجل ان صممه وعماه ليس بسبب من عدم وضوح البيان - [00:01:55](#)
بوضوح الدليل. بل الدليل واضح وبين. ولكن بسبب منهم افلا يتدبرون القرآن؟ فالقرآن احق ان يتدبر. وما معنى التدبر في اللغة من اين اخذ التدبر؟ اه قيل اخذ من الدبر لان الذي يتدبر ينظر في دبر الكلام واوله يجمع بين اخره واوله - [00:02:17](#)
يجمع بين اخره واوله. يعني ينظر في اخر الكلام ثم يرجع ماذا؟ ينظر الى اوله. فيعود بالفائدة فيتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ فتجد ان الايتين ماذا؟ نعم. الاية الاية نزلت في في المرتدين ام في كل الكفار؟ قال يا عمة - [00:02:37](#)
الكفار وفي المسلمين ولكن صيغته يشعر كأنهم كانوا مسلمون ثم اعرضوا عن الاسلام. نعم. التولي نوعان تولي جزء وتولي كلي. الا ترى ان الله قال والذين كفروا عما انذروا. معرضون - [00:02:56](#)

هذا اعراض وتولي كلي تولي عن الدين كله عن عن الايمان. هناك تولي جزئي قد يؤمن ويتولى ماذا عن شيء من الوحي قال افلا فلا تفهموا مواضع القرآن فتجد ان الايتين نعم وهذا كثير في القرآن وصفت ماذا يا شيخ؟ وصفت - [00:03:10](#)
سبل العلم الثلاثة بعدم الانتفاع. ما هي سبل العلم الثلاثة؟ وان السمع والبصر والفؤاد فذكرت سبل الثلاثة. الاية الاولى فاصمهم واعمى ابصارهم ذكرت ماذا ذكرت الفؤاد؟ القلوب. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها - [00:03:28](#)

نعم وام هنا بمعنى بمعنى بل على قلوب اقفالها. فلا تفهم مواضع القرآن واحكام قلوبهم لا تفهم مواعيد القرآن ولا تفهم احكامه معانا هشام ابن عروة عن ابيه قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:46](#)
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال شاب من اهل اليمن بل على قلوب اقفالها. حتى يكون الله يفتحها او يفرجها. يفتحها يفرجها نفس المعنى. فرج فتح فما زال الشاب في نفس عمر حتى ولي فاستعان به - [00:04:11](#)

يعني ما زال الشاب معظما عند عمر. عمر يتذكره. حتى يقول لي عمر الخلافة فماذا فعل استعان به لان كان عمر رضي الله عنه يولي من من يولي عمر؟ كان يولي الفقهاء والعلماء - [00:04:29](#)

نعم يعني ما زال الشاب معظما عند عمر لفهمه للقرآن حتى ولي الخلافة فاستعان به يعني في في في الولاية اعطاه عملا من الاعمال ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى - [00:04:46](#)

الشیطان سول لهم واملى لهم فهؤلاء ليس لهم عذر في الكفر لان الهدى ماذا بعد ما نعم ارتدوا بعدما تبين لهم الهدى. ارتدوا بعدما تبين لهم الهدى. فلم يرتدوا لخفاء الهدى. انما ارتدوا بعد بيان الهدى. ان الذين ارتدوا - [00:05:07](#)

وعلى ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى له زين لهم القبيح ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى. قال قتادتهم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:29](#)

بعدما عرفوه وجدوا نعته اي صفته في كتابه. وقال ابن عباس والضحاك والسدي هم المنافقون. وكل هذا من التفسير ها؟ بالمثل كل هذا من التفسير بالمثل. ليس المقصود به الحصر يعني - [00:05:50](#)

الشیطان سول له اي زين لهم القبيح واملى لهم اي واملى الشيطان لهم مد لهم في الامل ولكن هل هذا عذر لهم ان الشيطان سول لهم واملى لهم؟ ومعنى سول اصلا؟ سهل زين تسويل التسهيل التزيين - [00:06:10](#)

زين لهم القبيح واملى لهم اي مد لهم في الامل. املى الشيطان لهم اي مد لهم في الامل وهذا ليس عذرا لهم يوم القيامة يوم القيامة. الشيطان ماذا سيقول له يوم القيامة؟ ها؟ وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فما - [00:06:32](#)

فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. باي شيء ابدأ. نعم! اي شيء قد يعني مد لهم في الامل في الدنيا سيعيشون خالدين في الدنيا. ان كانوا كفارا. طب ان كانوا مؤمنين يسوف لهم في التوبة. ان كانوا مسلمين يعني. يقول اعص الله ما

تشاء وتتوب عندما تكبر في - [00:06:50](#)

يعني قبل ان تمت يمد لهم في الامل ذلك بانهم الباء سببية يعني المنافقين او اليهود. قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر هذا نوع من التشويه. نوع من التسوييف - [00:07:10](#)

بعد ان تبين لهم الهدى كيف سوى لهم الشيطان قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر هم المشركون. سنطيعكم في بعض في بعض الامر في التعاون على - [00:07:39](#)

محمد صلى الله عليه وسلم والقيود عن الجهاد وكانوا يقولون وسرا فاخبر الله عنه قائلا والله يعلم اسرارهم. وهذه الاية من اوضح الايات التي تدل على ماذا؟ على ان بغض شيء من الشريعة كفر - [00:07:53](#)

لانه جعل الذي يطيع من ابغض شيئا من الشريعة جعله ماذا من الكافرين فكيف بالذي ابغض شيء من الشريعة؟ ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر. وهؤلاء ايضا - [00:08:12](#)

لم يطعوه في كل الامر انما اطعوه في ماذا؟ في بعض الامر فكيف اذا اطاعوه في كل الامر؟ كيف يكون كفرهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم كيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم حال الوفاء - [00:08:29](#)

فالجزاء من جنس العمل كما انهم ماذا ارتدوا على ادبارهم فالمملكة ماذا؟ تضرب وجوههم وادبارهم. نعم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ويضربون هذا حال من الملائكة الثالثة فظيعة - [00:08:48](#)

ميتاتوب فظيعة ان الله جعل الملائكة تضربهم عند الموت وكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم واجدارهم ذلك الضرب بانه اتبعوا ما اسخط الله. قال ابن عباس بما كتبوا من التوراة وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:10](#)

وكرهوا رضوانه. كرهوا طاعته. كرهوا ما فيه رضوان الله. والطاعة والايمان. فاحبط اعمالهم. ولا فيه دليل ان من ابغض من الشريعة ماذا لان هبوط الاعمال لا يكون الا بالكفر. ذلك بانه متبع ما اسخط الله وكرهوا رضوانه - [00:09:33](#)

احبط اعمالهم من شدة البرد لا يحب ان يتواجد او المرأة لا تحب معدته. لا هذه كرامة طبيعية الكراهية هنا المقصود من المشايخ الكرامة الشرعية ان اخونا يقول ما هو ضابط الكراهة المكفرة؟ الكراهة الطبيعية ليست مكفرة. قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره

لكم. هذه كراهة - 00:09:55

هذه قراءة طبيعية لا يكفر بها العبد. مثلا اسداغ الوضوء على المكاره. الانسان مثلا في وقت البرد لا يريد ان يتوضأ بالماء البارد. هذه كراهة طبيعية. نعم. اما الكراهة الشرعية - 00:10:17

قال ذات التشريع كأن تكره المرأة مثلا ان الله شرع التعدد. طب ما الضابط ايضا فرق اخر؟ لو ان المرأة مثلا لا تحب ان زوجها وتكره كل دولة يتزوجوا عليها. هل هذه تكون شرعية طبيعية؟ طبيعية. طب لو كلما سمعت ان هناك امرأة تزوجت غضبت حتى ان كانت لا تعرفها - 00:10:28

حتى ان كانت لا تعرفها. هذه هذه كراهية شرعية. شرعية! امتي؟ لانها لا تتضرر. هي لا تحب اصلا ان تسمع ان امرأة تزوج عليها زوجها حتى لو في بلد اخر. ليست طبيعية هذه ليست طبيعية شرعية. اقرب ان تكون شرعية - 00:10:48

وكانت في بلد اخر. حتى لو كانت بعيدة جدا عنها. يعني ممكن تكره مثلا ان يتزوج زوج صديقتها على صديقتها حتى لا يقتدي زوجها به قد تكون الكلام طبيعية. اما تقرأ ان تسمع ان هناك من تزوج على امرأته حتى لو كان في بلد اخر - 00:11:08

هذه القراءة في الغالب واقعة لذات التشريع لان هذا لا يضرها هذا لا يضر وهي. نعم. هذه القصة عندما تذكر تذكر لها هذه القصة وستفكر انك ستفعل مثل هذا. لا لا نتكلم ليس ليس ذكرت لو سمعك مجرد السماع. كما ان امرأة تحكي انها كانت تصلي خلف امام - 00:11:26

صوت جميل في رمضان. فلما تزوج قال اصبحت اكلا واصلي خلفه الاقتصادي خلفه لمجرد انه تزوج يعني طريقة القرآن مثلا هو يتكلم عن عن عموم الناس سم ينتقل الى خصوص النوع منهم. كيف - 00:11:52

مثلا يقول فهل عسيتم من هذا العموم ذلك بانهم قالوا هذا الخصوص للمنافقين؟ لا ما هو ليس خصوص لا ليس خصوصا للتفسير بالمثل ليس خصوص. طريقة السلف في التفسير لشيخ الاسلام ذكر هذه المسألة في مقدمة التفسير وطريقة البغي كثيرا ما ينقل اقوال المفسدين المختلفة. على انها ماذا اقول؟ وهي ليست اقوالا - 00:12:13

بانهم لا تتكلم عن معينين نتكلم عن جنس من قال هذا القول عن جنس من اطاع الكفار. كان ليس على المنافقين فقط او اليهود فقط. ذكر المنافقين او اليهود من باب التمثيل - 00:12:32

يعني الان الان في هذا الزمان مثلا الذي يدعي الاسلام مثلا ويطيع الغرب في تحكيم شرائع الغرب هذا يقال عنه قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قالوا للكفار سنطيعكم في بعض الامثال الاية عامة هي التي تتكلم عن المعين. وانت لو احصيت دقيقة عفوا. انت لو - 00:12:43

اسباب النزول التي صحت لا تتعدى مية وعشرين سبب. ذكرت لكم قبل ذلك الشيخ مؤمن له كتاب صغير. اسمه الصحيح المسلم من اسباب النزول. تجد اسباب النزول التي صحت سندا - 00:13:03

لا تتجاوز المية والعشرين سبب. اكثر الايات لا يصح فيها لسبب نزول ولذلك الشيخ الطريفي يقول في تفسيره تفسيرات الاحكام في كتاب تفسيرات الاحكام قال قاعدة جميلة هذه القاعدة يذكرها الطبري. قال الفاظ القرآن غائبة. ما معنى غائبة - 00:13:13

اه لابد ان تحمل على غاية ما يمكن حمله عليك. لماذا تخصصه؟ كنت تقول شيئا بعض الناس لا يقولون للذين كرهوا ما نزل الله. سنطيعكم في بعض الامر. ما هو لابد ليس شرطا ان يقول بلسانه. قد يكون بلسانه مقال او بلسان حاله - 00:13:28

يعني الذي يطيع الكفار مثلا يعمل مثلا عند اناس كفار يطيعهم في في في المشاركة في شرب الخمر وفي التهنة باعيادهم الكفرية وغير ذلك حتى يرضيهم انا داخل في الاية - 00:13:46

القول بلسان الحال ابلغ من القول بلسان المقال. قد يقول بلسان حاله يفعل يوافق يوافق ولا يقول يقول انا ابغض الكفار ولا اوافقهم وفي الحقيقة هو يوافقهم في اشياء كثيرة جدا. هو داخل في الاية كذلك - 00:14:04

نعم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر. والله يعلم اسرارهم يعلم ما في قلوبهم. يعلم انهم حريصون طاعة اهل الكفر وحريصين على ارضائهم. رغبة في في امر من امور الدنيا. رغبة في منصب او في مال او في وظيفة او غير ذلك -

ثم ذكر حال هؤلاء فكيف اذا توفتهم الملائكة الذين اطاعوا الكفار في بعض الامرين الكفار انفسهم بل ويشمل الآية ام لا؟ طبعاً الآية عامة تشمل بعضهم لبعض. نعم؟ كيف يطيع بعضهم لبعض؟ كيف يطيع البعض من البعض - [00:14:36](#)

نعم الآية تشمل الكفار الذين اعرضوا عن شرع الله عز وجل. والكفر دركات كما ان الايمان درجات. الا ترى انه من الممكن ان الا ترى اعطيك مثال واقعياً من السيروم - [00:14:53](#)

نعم قيل انه سبب نزول قوله تعالى ويوم يعرض الظالم على يديه. كان عقبة بن ابي معيط يحب ان يأتي النبي عليه الصلاة والسلام فيسمع القرآن منه فقال ابو جهل - [00:15:12](#)

لا اكلمك حتى تأتي محمداً فتطأ عنقه واطاعه رغبة فيما لا في ارضاءه وقد يطيع الكافر كافراً اخر في امر كفري هم كانوا يفعلون صحيح قد يطيع رغبة في ماذا في التقرب اليه؟ هو ما كان يفعل هذا الكفر قبل ذلك. فالكفر دركات كمان. نعم وان كانت الآية اقرب ان تكون في المنافقين - [00:15:24](#)

كما ذكر ولا يمنع هذا ان تكون في الكفار وان تكون في بعض الذين ينتسبون للاسلام والله اعلم. قال فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وديارهم ذلك بانهم كرهوا ما ما ذلك منهم اتبعوا ما اسخط الله. قال ابن عباس ذلك بما بانهم اتبعوا ما اسخط الله اي بما كتموا - [00:15:47](#)

من التوراة وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه اي كرهوا ما فيه رضوان الله والايمان. فاحبط اعمالهم طيب هبوط الاعمال هل يلزم ان يكون كفراً بعض اهل العلم قال في القرآن لم يأتي حبوب الاعمال الا ماذا؟ الا كفراً. لكن في السنة اتى في غير الكفر. يعني مثلاً في حديث مسلم من فاته - [00:16:07](#)

صلاة العصر فقط. حبط عمله. هل يصح الاستدلال بهذا الحديث؟ علينا من ترك صلاة العصر يكفر طب كيف يفهم؟ اصح ما قيل في هذا قال هذا الحافظ في الفتح. حبط عمله اي حبط عمل ذلك اليوم - [00:16:37](#)

وبماذا تأولنا هذا التأويل؟ لانه جمهور اهل العلم على ما؟ على ان ترك صلاة واحدة ليس كفراً. وان كان هذا قول عند الحنابلة لكن الجمهور على ترك صلاة واحدة ليس كفر طيب اما في القرآن الحبوب لم يأتي الا في الكفر. ام حسب الذين في قلوبهم مرض اي المنافقون الا يخرج الله اضعافه الذين - [00:16:52](#)

في قلوبهم مرض الا يخرج الله اغوانهم لن يظهر احقادهم على المؤمنين. فيبيدها حتى يعرفوا نفاقهم هنا بمعنى بل بمعنى الاضراب ابن عاشور وغيره يعني بل حسب الذين في قلوبهم مرض - [00:17:13](#)

لن يخرج الله رضوانهم والاخراج معناه ماذا الاظهار والاضغان يقولون جمع ضغن وهو الحقد والعداوة. ما معنى الضغن؟ يقول فلان هذا في قلبه ضغن اي حقد شديد. بغض بغض شديد. فالحقد ليس - [00:17:40](#)

حقداً الا اذا كان مالا الا اذا كان شديداً وكذلك الضهر نعم ما معنى يخرجها كما قال يظهرها ام حسب الذين في قلوبهم مرض الذي يخرج الله اضعافهم احقادهم على المؤمنين. فيبليها حتى يعرفوا نفاقهم. ولو نشاء لا - [00:17:59](#)

هناك هم اي لعن امناك هم وعرفناك هم. فلعرفتهم بسيماهم اي بعلامتهم قال الزجاج المعنى لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة تعرفهم بها. قال انس ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:21](#)

بعد نزول هذه الآية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم طيب هل سيماهما هذه سيما حسية ام سيما معنوية معنوية لو كانت حسية معنى ذلك ان الله يكتب على جبينه مثل انه منافق - [00:18:42](#)

مثلاً طب لماذا لم يعين الله المنافقين للنبي عليه الصلاة والسلام باسمائهم مثلاً؟ ما العلة؟ حتى يرسل كفراً ايضاً لانه لو عينهم باسمائهم لانقطع علمنا نحن بالمنافقين بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام لان الوحي ينقطع. ولكن ذكر ماذا لهم - [00:19:00](#)
علامات يعرفون به علامات يعرفون بها. وادي العلامات موجودة في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وبعد زمنه حتى يتبين لامته بعد ذلك حال المنافقين يخرجون ضد المسلمين مسلماً ويكذبون. اقصد اقصد بالحسية يعني علامة مكتوب على وجه مثلاً - [00:19:20](#)

يوم القيامة قبل قيام الساعة تأتي التاء الدابة فتسم الناس مثلاً. تسم الناس يكتب على كل جبين مؤمن وكافر انا اقصد يعني بالعلامة المعنوية يعني افعال وصفات تظهر فيهم فيعرفون بها - [00:19:42](#)

نعم ولو نشاء لريناك هم فلعرفتهم بسيماهم بعلامات تكون على وجوههم من الوسم كما تعرفون وسم الدابة اي حتى تعلم نعم وضع هذا ولو نشاء لرأين فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول - [00:20:02](#)

معنا في لحن القول في كلامهم في توريثهم في كبدهم. كما فعلوا مثلاً في غزوة تبوك. كل واحد يأتي يكذب بطريقة معينة نعم ولتعرفنهم في لحن القول قال في معناه ومقصده - [00:20:26](#)

والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين والاستهزاء بهم. معنى يعرضون ببيذكرونه من تهجين امرك اي من تقبيح امرك. يسخرون من المؤمنين ويستهزئون بهم من خلفهم - [00:20:52](#)

فكان بعد هذا لا يتكلم منافخ عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله ويستدل بفحوى كلامي بمعنى كلامي على فساد دخيلته والله يعلم اعمالكم ولماذا ذيل اللاتي بهذا الخطاب؟ والله يعلم اعمالكم. يعني الله عز وجل لا يحتاج الى سيما ليعرف بها. الله يعلم احوالكم. انما السيمة والعلامات - [00:21:07](#)

اهل القول يحتاجه البشر نعم قال والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم الدخيلة ما في قلبه. الدخيلة ما في قلبه ولو لنعاملنكم معاملة المختبر بان نأمركم بالجهاد والقتال. الاولى ان يقال - [00:21:32](#)

في ظاهر الآية ان الله عز وجل ما له يختبر هو لماذا قال نعاملنكم معاملة المختبر؟ لماذا قال نعاملنكم؟ لماذا قال هذا لان الذي يختبر لا يعلم النتيجة. لماذا انت تختبر الطالب في الاختبار؟ انت لا تعلم هل هو ذاك ام لا. صحيح - [00:22:04](#)

الذي يختبر لا يعلم حال المختبر حال الذي يختبره. فقد يظن ان الله يختبر العباد لانه لا يعلم. لا يعلم. لذلك قال ماذا؟ ولنعاملنكم معاملة المختبر لكن اكثر المفسرين يأخذون النص على - [00:22:23](#)

ها ظاهره يعني نختبركم نختبركم. نعم؟ هذا ذكر في شيء من التأويل. لكن الطبري مثلاً ما ذكر هذا قال نعاملنكم معاملة المختبر قال نختبركم. والاختبار لا يلزم منه الجهل بحال من تختبره. انما تختبره - [00:22:37](#)

اقيم عليه الحجة وهذا موجود موجود في البشر فكيف بالله عز وجل؟ يعني مثلاً ممكن مثلاً المدرس يعلم حال الطالب انه لن ينجح ابداً في الامتحان. متأكد ان هذا الطالب سيفشل - [00:23:00](#)

ومع ذلك يختبروا ليبين له ماذا حتى يقيم عليه الحجة. نعم الله لم يذكر لنا لم يذكر لنا هذا الله اعلم. ولا نوعان من انكم معاملة المختبر بان امورك بالجهاد والقتال. حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين. انظر بقى - [00:23:11](#)

قال علم الوجود. الله يعلم علم الغيب. لكن يريد ان يرى علم وجود وعلم مجاهدة. كما يسميه ابن القيم علم رؤية ومشاهدة. يريد حتى يتبين المجاهد والصابر على دينه من غيره - [00:23:33](#)

ونبلوا اخباركم اي نظهرها ونكشفها بابياء من يأبى القتال ولا يصبر على الجهاد ولهذا السبب لام الله عز وجل نبيه على ماذا عفا الله عنك. لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صلحوا وتعلم الكاذبين. متى قال له هذا - [00:23:49](#)

في تبوك عندما تخلف المنافقون في تبوك. عندما اذن لهم بالتخلف يأتي المنافق الى النبي عليه الصلاة والسلام فيقول مثلاً امرأتى مريضة. لا استطيع ان اخرج يقول خلاص ابقى كان على النبي عليه الصلاة والسلام ان يقول اخرج - [00:24:15](#)

حتى يرى هل سيطيع ام لا هل سيطيع ام؟ لا. لكن الله لاهه على اذنه له. لاهه على اذنه له. نفس المعنى هنا حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين - [00:24:31](#)

ونبلوا اخباركم نعم قال ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً وسيحبط اعمالهم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله. فهي جمعوا بين الكفر وبين الصد عن سبيل الله. معنى صده اي منعوا الناس من الدخول في الاسلام - [00:24:43](#)

فاقوا الرسول. ساقوا الرسول اي خالفوه. المشقة هي اشد المخالفة نعم من بعد ما تبين لهم الهدى. فهم لم يشاقوا الرسول بسبب خفاء

الهدى انما بعد بيان الهدى لن يضره الله شيئا - 00:25:23

لن يضر الله شيئا وشيئا نكرة في سياق ماذا؟ في سياق النفي تفيد العموم. يعني لا يضر الله ادنى الضرر فليضره لن يضره الله

وليضره دينه ادنى ان ضررا وسيحبط اعمالهم يبطل اعمالهم - 00:25:40

افلا فلا يرون لها ثوابا في الآخرة يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم. قال اعطاهم بالشك والنفاق.

وقال لكيبيد الرياء والسمعة. وقال الحسن بالمعاصي والكبائر - 00:26:01

وقال مقاتل لا تمنوا على رسول الله فتبطلوا اعمالكم. نزلت في بني اسد. كل المعاني صحيحة التفسير بالمثل. لكن هل يصح

الاستبدال بهذه الآية على انه لا يجوز مثلا قطع النافلة استدل بهم بهذا المالكية والاحناف. يعني مثلا لو كنت اثم مثلا انت تصوم

الصيام نافلة فهل يجوز ان تفطر؟ لا يجوز - 00:26:15

بعض اهل العلم قالوا لا يجوز كالمالك واستدلوا بهذه الآية لكن هذا فيه النظر نعم. يستدل بالعموم على الخصوص وكيف اجاب؟ كيف

كيف يجيب الحنابلة والشافعية الذين يجيزون قطع النافلة؟ الصائم امير نفسه من شأنه. ولكن كيف يجيبون عن الآية؟ لماذا لا -

00:26:35

مثلا قال لان الآية في الردة لا تبطلوا عملكم بالردة لانه قال ماذا بعدها مباشرة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم مات وهم كفار.

فلا تتكلم عن ماذا؟ عن ابطال العمل بالردة. لذلك قال عطاء بالشك والنفاق - 00:26:53

شكوى النفاق مبطلان للاسلام والعمل. وقال الكلبي بالرياء والسمعة وهذا المعنى القريب. قال الحسن بن معاصي والكبائر. فاذا الآية لا

تتكلم عن قفص العمل لا شك ان قطع العمل مكروه بدون سبب. يعني ان يقطع النافلة مثلا صياما كان او صلاة بدون سبب هذا

مكروه. لكنه ليس محرما ولا يلزمه القضاء. وقال مقاتل - 00:27:10

تمنوا على رسول الله فتبطلوا اعمالكم. ما معنى قول مقاتل؟ لا تمنوا على رسول الله فتدخلوا اعمالكم. ما المقصوده؟ انهم يقولون

اعطينا مما عملنا اه او لا تمنوا ليس تمنوا لا تمنوا ليس تمنوا. من المن يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل -

00:27:31

الله يمن عليكم نعم فالمن هو التفضل بالعتاء. فالمن هذا ماذا؟ يبطل العمل. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن

والاذى. بالمن والاذى نزلت في بني اسد - 00:27:51

قالوا يا رسول الله اسلمنا فاعطنا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم. قيل هم اصحاب القليل.

اصحاب بدر وحكم عام الآية عامة تتكلم عن كل اهل كفر - 00:28:07

ماتوا على الكفر. الله ولا يمكن ان يغفر لهم. خليك مع ذكرت الشيخ خليل. القلب البئر الذي القي فيه الكفار الذين قتلوا في غزوة بدر

نعم فلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا الى السلم اي لا تدعوا الى الصلح ابتداء - 00:28:26

وانتم الاعلون الغالبون والله معكم بالعون والنصر ولن يترككم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم لماذا قال لا تهنوا وتدعوا الى

السلم نعم ماذا قلت؟ لا تقل علي ابراهيم. ولا تهنوا لا تضعفوا. لا تهنوا لا لا تضعفوا. حتى ان كنتم ضعافا في العدة - 00:28:53

لا تضعفوا عن قتال الكفار وتدعوا الى السلم نعم استلم يعني ماذا؟ ترك الحرب المسالمة وانتم الاعلون بايمانكم وان كان ايمانكم وان

كانت عدتكم ضعيفة فانتم ماذا انتم الاعلون بايمانكم - 00:29:34

لان الوهن بمعنى الضعف والعجز نعم طيب هل هذا يعارض قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ابتداء ابتلاء بالضبط لا تهنوا

وتدعوا الى السلم ابتداء. اما ان هم طالبوا بالسلب. فلا بأس ان تسالموهم ان رأيتم في ذلك مصلحة - 00:29:51

نعم في هذا مدة في دعم. فهل ان بعض اهل العلم قالوا ماذا؟ قالوا ان اية محمد نسخت اية الانفال. هذا ليس بصحيح طبعا دعوة

لنسخ التساؤل في دعوة النسخ هذا كثير عند المفسرين. كما قال الرازي - 00:30:15

وكثير من ظاهرة المفسرين عندما يتعرض للجمع بين الايات يقولها بالنسخ لا تحتاج ان تقول بالناس هنا. انما تقول هذه في حال

وهذه في حال. حال لا تدعو الى السلم ان تبدأوا بطلب المسالمة. اما حال انجرحووا للسلم فاجنحوا - 00:30:30

ان طلب العدو المسلم وكان مصلحة في المسالمة. اما اذا المكانة مصلحة فلهم الا يقبلوا بالصلح. هذا اذا التقى جيشان او قبل ان يلتقي الجيش قبل واثناء عند الالتقاء وقبل الالتقاء. نعم. وانتم الاعلون والله معكم ولن يترككم - [00:30:44](#)

ينقصكم اعمالكم ماذا نعم لانهم طلبوا السل ولم يبدأوا بهم السل. هو حاصل مثلاً بني النضير حاصر بني واتفق معهم على نعم عند الخندق اللي سوى عقد عقد على صلحة وحتى هم لا يأتون من خلفهم - [00:31:04](#)

كان النبي عليه الصلاة والسلام مع بني قريظة الصلح لم يكن في الخندق. الصلح منذ قدومه للمدينة. نعم. منذ قدم المدينة. وهم نقدوا العهد الذي بين المسلمين وبينهم. نعم قال فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يترككم اعمالكم - [00:31:29](#)
انما حياة الدنيا لعب ولهو. قاتل وغرور. ما مناسبة الذكر انما الحياة الدنيا لعب ولهو. لان الذي يدعو الى السلم عادة يريد شيئاً من الدنيا من المال او من الامن - [00:31:47](#)

فلا تميل الى الدنيا. انما الحياة الدنيا لعب ولهو انما الحياة الدنيا لا يبدو لهو اي باطل وغرور. وان تؤمنوا وتتقوا الفواحش يؤتكم اجوركم اي جزاء اعمالكم في الآخرة ولا يسألكم ربكم اموالكم - [00:31:59](#)

لايتاء الاجر بل يأمركم بالايمان والطاعة ليثيبكم عليها الجنة. وقيل لا يسألكم محمد الله عليه وسلم امواله اذا الفعل يسألكم اما ان يكون ماذا الله عز وجل ممن يكون النبي عليه الصلاة والسلام. يعني ايه تؤمنوا وتتقوا الفواحش يؤتكم اجوركم اجور اعمالكم. ولا يسألكم ربكم اموات - [00:32:20](#)

لكم لايتاء الاجر. لماذا قال لايتاء الاجر؟ لان الله سألنا اموالنا في الدنيا للصدقة انقرضوا الله قرضاً حسناً. من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً نعم لا يسألكم اموالكم لايتاء الاجر. بل يأمركم بالايمان والطاعة ليثيبكم علي الجنة. وقيل لا يسألكم محمد صلى الله عليه وسلم اموالكم. ان يسألكموها - [00:32:50](#)

ان شرطية يسألكموها الله او النبي عليه الصلاة والسلام على التفسيرين. فيحفكم اي يجهدكم ويلحف عليكم بمسألة جميعها. اذا ما معنى احفي ما معنى اجهد بالسؤال. احفاه يعني اجهله بالسؤال سؤال سأل ما سأل كل ما له؟ العفو ليس معناه شيء. نعم؟ معناه الاحاطة. لا. هذا حف. حف يحف - [00:33:12](#)

نعم؟ ماذا؟ نعم جميعها اي جميع الاموال. اما حث وترى الملائكة حاثين اي محيطين. اما هذا احف احفي يحفيان بمعنى ماذا اجهل في السؤال يا ابو خالد بها فلا تعطوها. ان يسألكموها - [00:33:40](#)

ويحفيكم تبخلوا لان الاعفاء والاكثار يقال احفاه في المسألة اذا لم يترك شيئاً من اللاحاح يعني الح عليه بكل سبل اللاحاح انت يا حفاوي في المسألة يعني سأل والح عليه بكل سبل اللاحاح - [00:34:04](#)

ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا تبخلوا هو ماذا كيف طالب تبخلوا؟ جواب الجواب. جواب الشرط يعني ايه يسألكموها؟ تبخلوا ويعفيكم مجزوم لانه معطوف على مجزوم يسألكم الله في وحفكم ماذا سيكون الجواب تبخلوا بها فلا تعطوها - [00:34:26](#)

ويخرج اضغانكم اي بغضكم وعداوتكم قال قتادة علم الله ان في مسألة الاموال خروج الاضغان ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله. يعني اخراج ما فرض الله عليكم ومنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكاة - [00:34:47](#)

امية يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء من يبخل فانما يبخل عن نفسه ان البخل عاد بالضرر عليه والله الغني وانتم الفقراء اليه الله الغني عن صدقاتكم وطاعتكم - [00:35:11](#)

وانتم الفقراء الي والى ما عنده من الخير وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. ان تتولوا عن الطاعة والانفاق يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا امثل منكم. يعني افضل منكم. واطوع لله منكم - [00:35:36](#)